العدد الواحد والعشرون - الجزء الثاني - نوفمبر - 2024 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية المحكّمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

الاستدامة في التعليم في ظل المنهج الكلي للمؤسسة ومنظور ابتكار الخدمة التعليمية

أ.م. د.منى حيدر عبد الجبار الطائي

قسم الاجتماع، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، العراق

muna.haider@coeduw.uobaghdad.edu.iq

009647711580949

الملخص

يهدف البحث إلى تحليل إشكالية المؤسسات التعليمية عموماً لاسيما التربوية (المدارس) ، في التعامل مع" موضوعة استدامة التعليم " في عالم تواجه فيه المؤسسات مخاطر ناتجة من صعوبة التكيف مع متطلبات التطور التكنولوجي والمعرفي والأخذ بأستراتيجية التعليم لتحقيق التنمية المستدامة Education for sustainable development ((ESDالتي تتطلب اتباع منهج تعليمي تشاركي يشمل كل الأطراف ذات العلاقة لضمان أن جميع أصحاب المصلحة (الداخليين والخارجيين) يقدرون الاستدامة وبما يضمن تحقيق القيمة التي يعبر عنها في المشاركة النشطة للطلبة في عملية التنمية المطلوب تحقيقها ، وكان المنهج الكلي للمؤسسة (WIAs)* n ApproachesWhole Institutio أحد المناهج اللازمة لتحقيق ذلك ، والذي يعتمد على نظرية التغيير التنظيمي ، إذ أصبح التغيير المفتاح الأساسي لغالبية المشكلات المؤسسية الحالية ، والتغيير المطلوب يجب أن يكون استراتيجياً. بموجبه تؤدي المؤسسات التربوية دوراً مركزياً في تحقيق المبادأة المطلوبة لرسم الاتجاهات الجديدة للمدارس في التعامل مع متطلبات تحقيق الاستدامة في التعليم كونها إستراتيجية تتيح تحقيق اهداف التنمية المستدامة. وفي ضوء عملية التحليل النوعي والمنهجي للوثائق الدولية والدراسات العلمية واوراق العمل مثل دراسات : Benavot, A. 2014, Armstrong, Holst, J. 2023, ،P, 2021 التي وصفت المنهج الكلي للمؤسسة) WIAs(بأنه "عمليات تعلم تنظيمية مستمرة وتشاركية يهدف تحقيق الاتساق المؤسسي نحو الاستدامة، ويربط باستمرار مناهج التعلم الرسمية وغير الرسمية " ، تم اعتماد منهجي الاستنباط والاستقراء للوصول الى نتائج قائمة على قواعد الاستدلال المنطقي ، وخرج البحث بمجموعة من النتائج ابرزها أنه من خلال تطبيق "الممارسات المستدامة "كمفهوم اساسي للخدمة التعليمية المقدمة، يمكن للمدارس من خلال مواءمة أنشطتها التنظيمية الداخلية والخارجية تحقيق التعليم المستدام. اما ابرز التوصيات فكانت اهمية توسيع محتوى المناهج الدراسية، نظرا الى تأثر الخطاب الأكثر حداثة في التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD) بالتفكير البيئي والنظمي والحاجة إلى التعليم لإحداث تغيير شامل بمشاركة جميع اصحاب المصلحة من أجل ضمان الاستدامة على المدى الطويل .

الكلمات المفتاحية: الاستدامة - التنمية المستدامة - التعليم المستدام- المنهج الكلي للمؤسسة (WIAs)- ابتكار الخدمة التعليمية

Sustainability in Education in Light of the Holistic Approach of the Institution

The Perspective of Educational Service Innovation

Assistant Professor Dr. Mona Haider Abdul Jabbar Al-Taie

Department of Sociology, College of Education for Girls, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

Abstract

The research aims to analyze the problem of educational institutions in general, especially educational (schools), in dealing with the "sustainability of education" in a world in which institutions face risks resulting from the difficulty of adapting to the requirements of technology and knowledge development and taking the education strategy to achieve sustainable development (ESD), which requires a participatory educational curriculum that includes all relevant parties to ensure that all stakeholders (internal and external) value sustainability and to ensure the achievement of the value it expresses in the active participation of students in the development process to be achieved, and the whole institution approaches were one of the necessary curricula to achieve this, which is based on the theory Organizational change, as change has become the main key for most current institutional problems, and the required change must be strategic. Under it, educational institutions play a central role in achieving the required principle to draw the new directions of schools in dealing with the requirements of achieving sustainability in education as it is a strategy that allows the achievement of the goals of sustainable development. In light of the process of qualitative and methodological analysis of international documents, scientific studies and working papers such as studies: Benavot, A. 2014, Armstrong, P., 2021, Holst, J. 2023, which described the holistic approach of the institution) (WIAs as “continuous and participatory organizational learning processes that aim to achieve institutional coherence towards sustainability, and constantly links to formal and informal learning curricula”. The methodology of deduction and induction was adopted to reach results based on the rules of logical reasoning, and

the research came out with a set of results, most notably that through the application of “sustainable practices” as a basic concept of the educational service provided, schools can achieve sustainable education by adapting their internal and external organizational activities. The most prominent recommendations were the importance of expanding the content of the curriculum, given that the most recent discourse in Education for Sustainable Development (ESD) was influenced by environmental and systemic thinking and the need for education to bring about comprehensive change with the participation of all stakeholders to ensure long-term sustainability.

Keywords: Sustainability - Sustainable Development - Sustainable Education - The Total Approach to the Enterprise (WIAs) - Educational service innovation

مقدمة

أدت سرعة التغيرات البيئية الحاصلة في عالم اليوم إلى تزايد الحاجة المجتمعية غير المسبوقة لتغيير مسار عمل المؤسسات عامة والتعليمية تحديدا. كما اشار: (Laurie, R. et al , 2016: 202)، إلى الميل الكبير نحو التحول وبشدة بأتجاه الاستدامة في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة(SDGs) - مما يعني " تحديا تعليميا كبيرا وغير مسبوق على كل المستويات، يقتضي صياغة استراتيجيات وخطط جديدة بهدف الوصول إلى تمكين الجميع ، مع توافر الكفاءات والمعارف والقيم المطلوبة للمشاركة في بناء مستقبل مستدام (UNESCO 2021: 2) .

ويعد التعليم الأداة الرئيسة لمواجهة هذا التحدي. والذي يتطلب استجابة مباشرة من المؤسسات التعليمية بضرورة إعادة التفكير في أنظمة التعليم المعتمدة من قبلها وأبدالها بطرق ومناهج حديثة تتيح التنفيذ المنهجي لتعليم يضمن تحقيق التنمية المستدامة (82:Sterling, S.,2016) وهذا يتم من خلال إعادة تصميم السياسات والمناهج وتحديد التمويل الكافي على (المستوى الكلي) .

تصف اليونسكو البيئة التعليمية بأنها "عنصر رئيس لا يتجزأ من أهداف التنمية المستدامة الطموحة"، أذ يرتبط "الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة الخاص ب(بالتعليم) بجميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى: (UNESCO,2020 4) مع ذلك، من الناحية العملية، غالبا ما يتم التعامل مع البيئة التعليمية والتنمية المستدامة على أنها لا تعد سوى إضافة للمهام التعليمية الأخرى(Gibb N ,2016: 192) التي تتسم بكونها متعددة التخصصات ، ووفقا الى)Whitby, A. 2019: 32) هناك حاجة الى تركيز الكثير من الاهتمام على تطوير الكفاءات والمقدرات التعليمية، فضلا الى اهمية أنشاء البيئة التعليمية بما يتوافق مع متطلبات التطور الحاصل في المجال المعرفي والعلمي .

ونظر للأهمية الكبيرة للبيئات الاجتماعية والمادية اللازمة للتعلم، خصصت (UNESCO ,2017: 4) مجال عمل ذي أولوية لبرنامج العمل العالمي بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة وبرنامج متابعة "البيئة والتنمية المستدامة لعام 2030" اكدت فيه اهمية " تحويل وتطوير بيئات التعلم والتدريب"، ودعت إلى اتباع " المنظور الكلي للمؤسسة للتعليم من أجل التنمية المستدامة في المدارس وجميع مجالات التعلم والتدريب الأخرى" ان ربط السياقات الاجتماعية والمادية بعمليات التعلم، تشمل منهج المؤسسة الكاملة (WIAs) لضمان الاستدامة الرئيسة في جميع جوانب بيئة التعلم(Holfelder, A. K. 2019:18) .

من حيث عمليات التعلم، يرتبط منهج ال WIAs مباشرة بفكرة مناهج "hid-den"، في إشارة إلى "الاختلاف بين ما يتم تدريسه بشكل علني في المؤسسات التعليمية وما يتعلمه الطلاب بالممارسة والتطبيق العملي 785) Kuckartz U. 2019)، يحدث التعلم غير الرسمي من خلال التعلم الموجه ذاتيا وغير المقصود والضمني خارج تخطيط المناهج الدراسية)Wals AEJ, Benavot A .2017)، على سبيل المثال عندما يختبر المتعلمون أو يشاركون في تشكيل الممارسات اليومية غيرالمستدامة في منظمة تعليمية يمكن القول ان هناك اشارات مبكرة على تطبيق منهج ال WIAs، الذي يصف المؤسسات المستدامة بأنها مؤسسات "تحاول أن تكون ظاهريا "مجالا صغيرا لكنها انعكاس لمجتمع مستدام ."في حين أن (Sterling, S. , 2016: 210) يربط هذا الأمر بتحول نموذجي عام في التعليم.

يستخدم المصطلح Institution Approaches Whole ومختصره " WIAs " في جميع مجالات ومستويات التعليم وبطرق متنوعة (في المبادئ التوجيهية أو التقارير أو المقالات) من مراحل التعليم المبكر والتعليم المدرسي إلى التعليم المهني والعالي والتعلم غير الرسمي / غير الرسمي) يشير (Wals

إلى عدم وجود اتفاق مفاهيمي (Warner BP, Elser M (2015) ،(Benavot A (2017 ،AEJ للخصائص الأساسية المعبرة عن هذا المنهج والمستخدمة ضمن البيئات المختلفة. على هذا النحو، كان هناك نقص واضح بشأن ما إذا كانت المفاهيم المستخدمة متقاربة، وما هي القرارات السياسية في هذا المجال التي من الممكن ان تنعكس على الدراسات والبحوث المعززة لتطبيق ال WIAs في الممارسة العملية.

وسيتم في هذا البحث تقديم لمحة عامة عن الآراء التي قدمت بشأن الاستدامة في التعليم في ظل منهج ال WIAs،ومنظور ابتكار الخدمة التعليمية على صعيد المؤسسة التعليمية (المدرسة) وبيان االمبادئ الأساسية الواجب الالتزام بها فضلا الى المجالات التنظيمية لضمان التنفيذ الناجح لهذا المنهج ضمن المؤسسات التعليمية .

وللإجابة على التساؤلات اعلاه تم اتباع ممنهجي الاستقراء والاستنباط وعلى التوالي ، في سبيل الوصول الى لاستنتاج القائم على قواعد الاستدلال المنطقي التي يعين بها كلاً الممنهجين البحثيين، وفي حدود الاجتهاد الذي لا يخرج عن ضوابط البحث الموضوعي عند الاقتباس أو الإشارة إلى المصادر وما في حكم ذلك من معايير ضابطة ولتحقيق ذلك تم الاستعانة بمجموعة من الادبيات والدراسات النظرية ذات العلاقة . لتأطير فقرات البحث الذي ركز على المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) كمنظمات خدمية.

تم تقسيم البحث الى أربعة مباحث وكالآتي :

المبحث الأول – منهجية البحث

وشمل :

أولا: أشكالية البحث

ثانيا: فرضية البحث

ثالثا:اهمية البحث

رابعا:اهداف البحث

خامسا:منهج البحث

المبحث الثاني – الاستدامة في التعليم في ظل المنهج الكلي للمؤسسة WIAs

وشمل اربعة مطالب :

المطلب الاول: لمحة نظرية عن ظهور منهج ال WIAs

المطلب الثاني: الإطار المفاهيمي لمنهج WIAs.

المطلب الثالث : الاستدامة التنظيمية في إطار منهج ال WIAs

4المطلب الرابع: المبادئ الأساسية لمنهج WIAs

المبحث الثالث – المجالات التنظيمية المتكاملة اللازمة للاستدامة وابتكار الخدمة وفقا الى ممنهج WIAs

وشمل اربعة مطالب:

المطلب الاول: المجالات التنظيمية اللازمة لمنهج ال WIAs

المطلب الثاني: الثقافة التنظيمية للاستدامة

المطلب الثالث : الشروط الخارجية المطلوبة لمنهج WIAs

المطلب الرابع: الابتكار في االتعليم

المبحث الرابع – النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

ثانيا: التوصيات

المبحث الأول – منهجية البحث

1- مشكلة البحث

تنبثق مشكلة البحث من أن الحديث" عن الاستدامة - أصبح راسخ نظريا، إلا أن هناك العديد من الأسئلة ما تزال قائمة، فيما يتعلق بمفاهيمه المحددة. في ضوء عملية التحليل النوعي والمنهجي للوثائق الدولية من االدراسات العلمية واوراق العمل، التي وصفت منهج ال WIAs بأنه عمليات تعلم تنظيمية مستمرة وتشاركية يهدف إلى تحقيق الاتساق المؤسسي الشامل نحو الاستدامة، يربط باستمرار مناهج التعلم الرسمية وغير الرسمية. مع ذلك هناك ندرة في تحقق هذا الشمول، وغالبا ماتكون المشكلة ناتجة من عدم توفر البيئة الملائمة لتطبيق هذا المنهج ومن ثم يكون التوجه ضعيف نحو التنمية المستدامة من قبل غالبية المؤسسات (المدارس) ايضا هناك ضعف في الاعتراف بالاستدامة إلا من عدد قليل من العاملين ، على الرغم من كونه نهجا رئيسيا ، إلا إن الأدلة على تنفيذه من قبل المؤسسات المدرسية لا تزال في طبيعته غير المكتملة مع تأثير محدود للإدارات والطلاب والموظفين ، والتي أفرزتها المتغيرات الجديدة. وفي هذا المنحى وتحت ظل فهم وإدراك طبيعة المنافسة وجدنا أن دراسة أحد محاور التنافس المحلي والدولي متمثلاً بالتعليم يتطلب ، امتلاك رؤية لاستراتيجية تقودها إلى النجاح ومن ثم فيصبح على هذه المؤسسات متطلبات تبني مثل هذا النوع من الاستراتيجيات، بما يعنيه ذلك من تغيير في فلسفتها وأهدافها وسياساتها وما يتبع ذلك بالنتيجة. ، عليه تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تحقيق استدامة التعليم في اطار التطبيق الناجح لمنهج ال WIAs ومنظور ابتكار الخدمة التعليمية ؟

2- فرضية البحث

لابد للمؤسسات عموما واالتعليمية تحديداً اختيار المناهج المناسبة لإحداث التغييرات المنشودة لضمان نجاحها، في إطار التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية من اجل تعزيز فاعليتها وتحسين مستوى ادائها عليه بدأت العديد من المؤسسات التعليمية في غالبية الدول المتقدمة وعدد من الدول النامية اعتماد الاساليب والمناهج االحديثة في تنظيماتها منها المنهج الكلي للمؤسسة لإحداث التحسينات المطلوبة للوصول الى إستدامة التعليم ، التي تتطلب الالتزام بعدد من المبادئ فضلا الى الأخذ بنظر الاعتبار المجالات التنظيمية المتكاملة اللازمة للاستدامة وابتكار الخدمة وفقا الى المنهج الكلي للمؤسسة WIAs ، إن نجاح وتطور هذه المؤسسات يعتمد بشكل كبير على مدى إدراك إداراتها الى ضرورة الالتزام بتطبيق هذا المنهج وتوفير المناخ التنظيمي الملائم لانجاحه ، ولمعالجة ما عرضنا له أقمنا فرضيتنا بناء على تساؤلات مفادها:

ماهو التعليم المستدام ؟

ماالمقصود بالمنهج الكلي للمؤسسة التعليمية ؟

مالذي يعنيه الابتكار في الخدمات التعليمية ؟

ماهي المبادئ التي يتطلب الالتزام بها لتطبيق المنهج الكلي للمؤسسة ؟

ماهي المجالات التنظيمية المتكاملة اللازمة لتحقيق الاستدامة في التعليم ؟

3- اهمية البحث

تبرز أهمية موضوع البحث بالآتي :

تزايد أهمية االتعليم ، وتاثيره المباشر في الوقت الحاضر وتعاظم دوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، بما يستدعي الأخذ بأحدث المناهج وتوظيفها بما ينسجم مع متطلبات الاستراتيجية التعليمية الحديثة.

يدخل البحث في سياق المؤسسات التعليمية الخدمية التي تزايدت اهميتها في الوقت الحاضر بعد سلسلة التطورات التكنولوجية التي شهدها العالم في مختلف المجالات، والتي بموجبها بدأت هذه المؤسسات بتحمل أعباء اضافية للنهوض بدورها الاساسي في تقديم الخدمات التعليمية للمجتمع بما يسهم في تحقيق النمو الفكري والعقلي للطلبة الذين يشكلون عماد المجتمع وركيزة بنائه الحضاري .

4- أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحقيق عدد من الأهداف وكالآتي

بيان ماهو التعليم المستدام ؟

تحديد المقصود بالمنهج الكلي للمؤسسة التعليمية ؟

الكشف عن ما يعنيه الابتكار في الخدمات التعليمية ؟

تحديد مايتطلبه تطبيق هذا المنهج من التزام بمبادئ محددة ؟

بيان ماهي المجالات التنظيمية اللازمة لتحقيق الاستدامة ؟

البحث منهج 5-

إن غالبية المؤسسات التعليمية (المدارس) لم تخضع وفي حدود اطلاعنا وبصورة منهجية لعمليات إعادة التغيير التي تتطلبها عملية تطبيق المناهج الحديثة اللازمة لتحقيق استدامة التعليم وفقاً للأمثلة التي عرضت لها بعض الدراسات المتقدمة في الغرب. ومن ثم فقد حاولنا اعتماد منهجي الاستنباط والاستقراء وعلى التوالي، سبيلا للوصول الى الاستنتاج القائم على قواعد الاستدلال المنطقي التي يوفرها كلاً المنهجين المعتمدين ، في إطار الاجتهاد دون الخروج عن ضوابط البحث الموضوعي عند الاقتباس أو الإشارة إلى المصدر وما في حكم ذلك من معايير ضابطة ولتحقيق ذلك تم الاستعانة بمجموعة من الادبيات والدراسات العلمية النظرية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.

المبحث الثاني

الاستدامة في التعليم في ظل المنهج الكلي للمؤسسة WIAs

شهدت مؤسسات اليوم على اختلافها (بضمنها التعليمية) العديد من التحولات السريعة ضمن محيطها البيئي وذلك في إطار ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وظهور عدد من المفاهيم الجديدة في مجال العمل والسوق ، الذي دفعها الى إعادة النظر في المناهج والاساليب التي تستخدمها في تقديم خدماتها ضماناً منها الى رفع مستوى كفاءة وفاعلية مؤسساتها، وبما يحقق اعلى مستوى من الإستجابة لاحتياجات وتوقعات المستفيدين من هذه الخدمات، ومن ثم الوصول الى الاستدامة.

في السنوات الاخيرة أصبح هناك اهتمام دولي واسع لتحقيق اهداف التنمية المستدامة لاسيما الهدفين 4-9 الخاصين بمجال التعليم والابتكار ،ومع تفاقم مشكلة الآثار السلبية المترتبة على استمرارية العمل بالمناهج التقليدية . وعلى الرغم من أن المنهج WIAs الكلي للمؤسسة التعليمية لا يزال في مرحلة التصور في كثير من البلدان النامية مقارنة بالبلدان المتقدمة ، إذ أن لكل بلد خصوصية ومواقف إجتماعية مختلفة تؤثر على تطبيقه. يقدم هذا المبحث الإطار المفاهيمي لهذا المنهج في ظل التغيرات الحاصلة في مختلف المجالات ، أيضاً يبين المبادئ الاساسية اللازمة للتطبيق الناجح له في ظل الجوانب السياقية والقيمية الاجتماعية المؤثرة على المنظمة التعليمية (المدرسة) في اطار المطالب الآتية

المطلب الاول: لمحة نظرية عن ظهور منهج ال WIAs

وفقا الى (Holst, J., 2023: 3) تم تصنيف 83 دراسة من بين 104 دراسة مقيمة ، على أنها تدخل ضمن الدراسات العلمية التي تناولت في مجال استدامة التعليم وشملت (المقالات في المجلات والفصول وتقارير المشاريع البحثية)، (21) دراسة منها عدت دراسات رمادية لأنها كانت غير محددة فيما يتعلق بمجال التعليم وتضمنت (تقارير وأطر ومبادئ توجيهية وكتيبات غير واضحة). ، في حين أن 50٪ منها ركزت على استدامة التعليم SEفي الدراسات الاولية (المدارس) ، و34.6٪ منها ركزت على التعليم العالي HE، و12.5٪ شملت قطاعات التعليم الاخرى (التعليم الفني). مع وجود دراسة واحدة ركزت على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم غير الرسمي، من جانب آخر كان هناك نقص واضح في الدراسات التي

تركز على التعليم والتدريب المهني، الذي يعني أن مجالات التعليم هذه جاءت ممثلة تمثيلا ناقصا في المقالات والتقارير الدولية الحالية (Singer-Brodowski M., ,2019 :269)

وفي حين كانت الأرقام تشير إلى التركيز الكبير على المؤسسات التعليمية لاسيما المدارس، إلا أنه ينبغي الإشارة أيضا إلى وجود إشارات مرجعية إلى تطبيق منهج WIAs في مجالات أخرى (مثل المنظمات غير الرسمية) على اختلافها في البيئات المتعددة. ويؤكد (Awuzie, B. O. ,2019: 4312) إلى تركيز غالبية الدراسات العلمية وبشكل أساسي على مواضيع التعليم المستدام SE ، وبالنظر إلى الزيادة في المنشورات، كانت بعض النتائج عرضة للتغير في إطار التطورات الحاصلة بالدعوات والنداءات الجديدة التي بدات بالدعوة الى الاهتمام بالتعليم بالمراحل الأولية (المدارس)كونه الاساس في تحقيق التعلم المستدام ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة.

المطلب الثاني: الإطار المفاهيمي لمنهج WIAs

يوصف ممنهج ال WIAs ضمن الدراسات الدولية بأنه " عمليات تعلم فردية ومؤسسية مستمرة لنشر الاستدامة بشكل متكامل ويعد مرتكز اساسي في جميع أنشطة المنظمة التعليمية.حيث يتم تضمين جميع اشكال التعلم الرسمي وغير الرسمي من خلال WIAs، من أجل تحقيق الاستدامة في اطار المحيط الاجتماعي والمادي، والذي يعني ان كل من العمليات الاجتماعية (الحوكمة والاتصالات) والسياقات المادية (الابنية والبيئة الطبيعية) تمارس باستمرار الاستدامة.

يهدف هذا التوجه الى ضم كل من المناهج الدراسية المرئية والمخفية وتوجيهها نحو الاستدامة كذلك ربط التعلم الرسمي وغير الرسمي، بما ينشئ بيئة تعليمية أصيلة مستدامة يتم فيها تمكين جميع المعنيين (الإدارات ،والمعلمين ،والعاملين) في المؤسسة التعليمية بالقدرات والمهارات والكفايات التي تمكنهم من تصميم وبناء مستقبل مستدام. وعلى الرغم من أن المنظمات المختلفة قد تتبع مسارات مختلفة نحو الاستدامة في مجالها المحدد، إلا انه يمكن توليف إطار مشترك ضمن منظور WiAs بالاستناد الى الدراسات الدولية

المطلب الثالث : الاستدامة التنظيمية في إطار منهج ال WIAs

يمكن القول وبشكل متكرر أن منهج ال WIAs يهدف إلى " تحقيق الاستدامة في جميع جوانب بيئة التعلم" A (2009-Davis JM, Ferreira J) من خلال عملية ممنهجية واستراتيجية وشاملة وفق ماشارت (UNESCO ,2021 :6، كذلك (Rieckmann M ,2017: 9) اكدوا انه عادة ما عند الاقتراب من موضوع الاستدامة كنموذج أساسي للتعليم تسعى المنظمات التي تطبق منهج ال WIAs إلى تعزيز تجربة التعلم الشاملة المتعلقة بالاستدامة من خلال الإخذ بالاعتبار السياق الاجتماعي والمادي للوصول الى تعلم مستدام، ال WIAs تولي اهتمام خاص بعمليات التعلم غير الرسمي داخل المنظمات، والتي توصف بأنها مناهج "غير رسمية "أو غير ظاهرة"أيضا (McMillin and Dyball,2009 58:) اشار إلى انه من خلال هذا الممنهج ، يمكن ربط التعلم الرسمي وغيرالرسمي بشكل مستمر ضمن بيئة تنظيمية مستدامة، وكلاهما سيسهم في تحقيق التعلم المستدام (في اطار الممارسة العملية) بما يحقق مخرجات مؤثرة.بهذا المعنى . يوصف منهج الWIAs بأنه عمليات إعادة تصميم النظام بأكمله وهذا مأكده (Wals and Benavot, 2017:6) " في إشارة إلى اهمية توجه المؤسسات عموما لاسيما التعليمية الى

تبني ال WIAs كونه منهجا شاملا للاستدامة في التطوير التنظيمي بهذا المعنى، يصف (Birney, A.، 2009: 23) الممارسة في التعليم المدرسي SE بأنها "لا تتعلق فقط بما تقوم به (المدارس) في الواقع ولكن حول تغيير وإعادة ترتيب العلاقات بين التعلم والقيادة والتغيير التي يتم إنشاؤها من أجل الاستدامة في في كل المكونات الداخلية والخارجية : التلاميذ والمدارس والمجتمع ."تمشيا مع التغيرات الحاصلة في مكونات البيئة الخارجية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وبقية المتغيرات (Bohunovsky, L. et al., 2020: 853) عليه يمكن اعتبار WIAs مظهرا تنظيميا لوجهة نظر تكاملية بشأن الاستدامة في كل جوانب التعليم لاسيما في الممارسة العملية، والتي تتشكل "بطرق متنوعة، تختلف من مكان إلى آخر (UNESCO، 2020: 46) .

أن كل منظمة ترتكز على سياقات وأطر اجتماعية وثقافية وبيئية واقتصادية محددة بها.وهذا يعني أن المسارات نحو تطبيق هذا الممنهج تكون مختلفة ، تقدم الفقرات التالية لمحة عامة عن الخصائص الرئيسة التي تم تسليط الضوء عليها في غالبية الدراسات العلمية على الصعيد االدولي. واستنادا إلى النظام المتداخل لاقسام المواضيع التي تم تطويرها بشكل مستمر كجزء من تحليل المحتوى وصقلها بعد استعراض وجهات نظر الخبراء، تم تجميع الخصائص الرئيسة لمنهج ال WIAs ضمن خمسة مبادئ أساسية كشروط لنجاح ال WIA والتي تتضمن (التناسق المؤسسي، والتعلم المستمر، والمشاركة، والمسؤولية، والالتزام طويل الأجل) ، بعد تقديم المبادئ الأساسية الخمسة ، هناك سبعة مجالات للعمل التنظيمي، تشمل كل من (الحوكمة – المناهج والتعلم-المجتمع والشبكات- استدامة البحث- بناء القدرات- اتصالات فاعلة).

المطلب الرابع: المبادئ الأساسية لمنهج WIAs

هناك عدد من المبادئ الاساسية التي يتطلب الأخذ بها من قبل المؤسسة التعليمية لضمان نجاح تطبيق منهج WIAs تتمثل في

التماسك المؤسسي

يشير التماسك او التناسق بأنه " التعايش في اطار ما يتم تعلمه ضمن المؤسسة " ويعد جوهر منهج ال (WIAs) وفق ماأكده Simovska V (2016)، Prøsch ÅK ؛ فالأفراد يتعلمون "من خلال التجربة والتطبيق العملي ، وليس فقط مما يتم تدريسه لهم داخل جدران الفصول الدراسية: 113) , Gibb N) 2016، ويرتبط التماسك بعملية دمج النظم الفرعية أو المكونات أو عناصر المؤسسات المختلفة مع بعض وبشكل مستمر (Christ-üller M 2020؛ Gramatakos AL, Lavau S ,2019) .

وتتمثل إحدى طرق وصف ذلك في تقييم الترابط بين المكونات المختلفة داخل المنظمات التعليمية (Scott WAH 2015) من بين أمور أخرى، يتضمن ذلك الترابط بين التعلم المستدام الرسمي وغير الرسمي داخل وخارج غرف الفصل (McMillin and Dyball 2009؛ UNESCO 2012) ؛ من خلال هذا، يؤكد(Whitby 2019: 72) أن "المؤسسة التعليمية نفسها يجب ان تعمل وفق هذا النموذج كمثال يحتذى به في استدامة جميع ممارساتها

التعلم المستمر

ينطوي تنفيذ منهج ال WIA على عملية تعلم مستمرة للمنظمة وأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين. على هذا النحو، ينظر إلى المنظمات التعليمية على أنها مجتمعات للتعلم الديناميكي Sterling S ,2016: (209) ، (Kensler and Uline 2019، وكتسهيل للتعلم يجب فهم الاستدامة بقدر ما هي عملية هناك ضرورة لفهمها كنتيجة (Bosevska and Kriewaldt 2020 :2853 ؛ Mogren et al. 2019 :511) يرون ان WIAs لا يشير فقط إلى ما تفعله "المؤسسة، ولكن أيضا إلى ما تحاول أن تصبح عليه وهو ماأكده (Scott, W. A.2015 952) والذي يعني اهمية إعادة تصميم وتحسين التعاون والشراكات بشكل مستمر مع جميع الاطراف ذات العلاقة والتكيف وفقا للقدرات والاحتياجات الفعلية (Schröder, L. M. et al U., 2020 :1192)، وان يكون مايتم أخذه بالاعتباربالدرجة الأساسية "قدرة المؤسسة على التغيير (Sharpley & Gough، 2005:12)

المشاركة لتعزيز (القدرة التنظيمية)

تعني المشاركة كما يشير،(Fischer 2015: p. 792) إلى " أن المؤسسة تعمل بطريقة يتم فيها تشجيع وتمكين جميع الأفراد، بغض النظر عن دورهم ، للمشاركة في تصميم وصياغة السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالاستدامة وصنع القرارات وتنفيذها ورصدها وإعادة تعديلها " . من هذ المنظور، يوصف منهج WIAs بأنه يهدف إلى أنشاء بيئة تعليمية شاملة وموجهة نحو المساواة (UNESCO (2021, 4) بما يوفر "جو تشجيعي يقدر مشاركة الجميع ومساهمة الكل - لا يهتم بالخلفية أو الثقافة أو العمر أو الدين أو مستوى القدرة – ويقف ضد التحيز والظلم بجميع أشكاله (Buckler C, Creech H ,2014: 12) بصرف النظر عن خلفيات المتعلمين، وهذا ينطبق على الجميع سواء من أعضاء هيئة التدريس ام غير التدريسين بما فيهم الأسرمن (أولياء الأمور) والشركاء الآخرين في المجتمع. مع التركيز على مشاركة الطلاب،كونهم يتقاسمون الملكية في عملية التعلم (Weiss M ،2021: 3) McMillin 2009:45.Dyball) ومن ثم فإن المشاركة الأصيلة تعني فرصة حقيقية لتحديد الاحتياجات والاهتمامات والمساهمات وهذا مأاكدهL.-Schröder et al 2020: 1089)) ، وفي الوقت نفسه تتيح المشاركة، الشفافية والصدق حول مستويات القوة والمسؤولية لإدارة التوقعات وتجنب الإحباطات (Gibb N، 2016: 5)

المسؤولية (للأفراد)

في حين أن المشاركة تعبر عن قدرة المؤسسة على تمكين وتشجيع أصحاب المصلحة على أن يكونوا جزءا من عملية التغيير، فإن المسؤولية التي تقع على (للأفراد) ، في نفس الوقت تشير إلى فكرة أن المشاركة من أجل الاستدامة ضرورية ليس فقط من قبل فرد واحد أو عدد قليل من الأفراد بحيث تقتصر على مشاركة (المتعلمين أو المعلمين)، ولكن المشاركة تشمل مختلف الجهات الفاعلة داخل المجتمع التنظيمي (Henderson and Tilbury 2004:11 (Birney and Reed ,2009:41) ;UNESCO)، 2021: 3)(Whitby A ،2019: (5 ; وبهذا المعنى، يمكن النظر إلى أن المسؤولية تكون تكاملية بين جميع الاطراف داخل وخارج المنظمة تعزيزا للقدرة التنظيمية على تيسير المشاركة من خلال الإشارة إلى أنه

إذا أرادت المؤسسة أن تصبح مستدامة، فإن جميع أعضاء المجتمع التنظيمي يتحملون أيضا مسؤولية العمل المشترك من أجلها (Rieckmann M، 2017: 23)

الالتزام طويل المدى

يتم الاعتماد على الالتزام طويل الأجل لتحقيق التغيير نحو الاستدامة وفق ما ورد في الأدبيات بأعتباره المبدأ الخامس (Goldman D et al.، 2018: 1309) وعلى الرغم من أن الاستدامة بحكم تعريفها تتطلب جهدا ملتزما على المدى الطويل، إلا إن الملاحظ ان منهج ال WIAs لا يتطلب الوقت والصبر فحسب، بل أيضا المرونة والإبداع، وإلى حد ما، هناك حاجة الى المخاطرة (Leicht A et al. ، 2018: 6) في حين أن الإجراءات التحويلية مطلوبة لإحداث تغييرات منهجية على جميع المستويات، يؤكد (60: Davis JM، 2009) ايضا بأن "التغيير العميق والواسع من المرجح أن يكون ثوريا بحيث تنعكس نتائجه على المدى الطويل وليس تدريجيا .

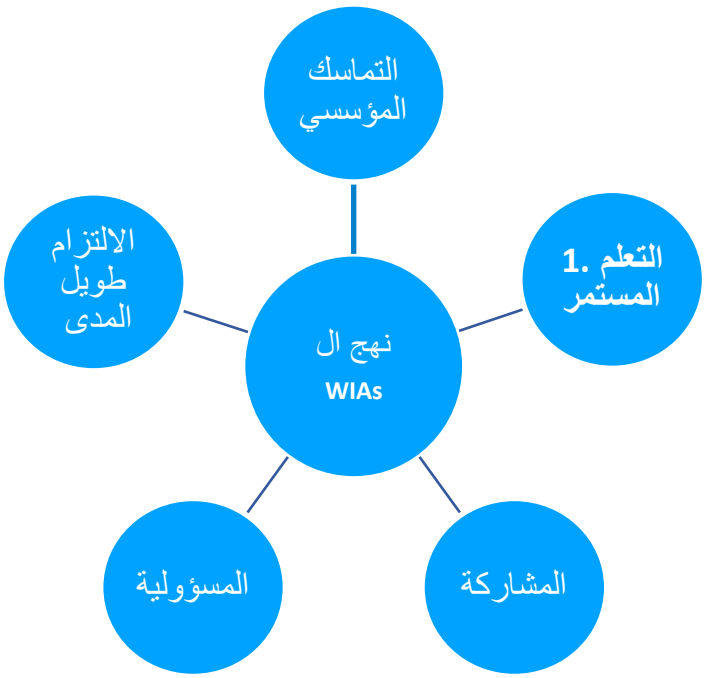

شكل (1) المبادئ الاساسية ل WIAs

المصدر : من اعداد الباحثة

المبحث الثالث

المجالات التنظيمية المتكاملة اللازمة للاستدامة وابتكار الخدمة وفقا الى منهج WIAs

سيتم عرض مفهوم واهمية الابتكار في التعليم ايضا بيان مبررات النظر الى عملية التعليم كخدمة عامة تحقق قيمة مضافة للمؤسسة التعليمية وللمستفيدين وللمجتمع .

تنقسم مجالات العمل التنظيمية وفقا الى منهج WIAs وبحسب الدراسات الدولية الى سبعة مجالات مختلفة ولكنها متكاملة للغاية وفقا الى ماأشار اليه عدد من الباحثين مثل : Michel J, (2021)، Aleixo AM (2018)،، Bohunovsky L (2020) .

هذا المبحث يتضمن اربعة مطالب تشمل المجالات التنظيمية السبعة فضلا الى المتطلبات التنظيمية الاخرى اللازمة لتحقيق الاستدامة وجودة الخدمة التعليمية وكالآتي :

المطلب الأول. المجالات التنظيمية اللازمة لمنهج ال WIAs

أولا :الحوكمة

تعد الحوكمة احد المجالات الرئيسة في تحقيق الاستدامة ،إذ بموجبها ينظر إلى التفاعل النشط بين عمليات التغيير الحاصل في مجال التطور التكنولوجي واستخدام الروبوت والهياكل الداعمة من أعلى إلى أسفل والهياكل الرئيسة بالنسبة لمنهج ال "WIAs (5198:2019)(Barrett M ، ، ويعد عنصرا الدعم والمشاركة من أعلى إلى أسفل عاملان مهمان للتغيير الممنهجي ، إذ يمكن توزيع القيادة والإدارة المؤسسية بشكل تعاوني وبطرق لامركزية، بما يتيح تعزيز مسؤولية أصحاب المصلحة Birney A, Reed J ،2009: 21).(.

(Holst, J. ,2023: 1018) ينظر إلى الإدماج التشاركي لجميع أصحاب المصلحة المعنيين على أنها عوامل اساسية ضمن منهج WIAsوهذا ماتم تأكيده أيضا من عدد من الباحثين الآخرين أمثال: (Niedlich et al. 2020؛ Sterling 2003،2017؛UNESCO ؛(Gibb، 2016 نظرا لدورها في تعزيز صنع القرار بشكل توزيعي وديمقراطي ، وفي هذا الشأن اوضح(Tilbury D, Wortman D ،2005: 23) ، ان المؤسسات التي تعمل ضمن المنظور الكلي ((WIAs تنشئ شعورا بالقيادة التشاركية للتنمية المستدامة وتقسم المهام عبر مجموعات من أصحاب المصلحة

ولتنظيم ذلك، تقترح المجالس التوجيهية العليا لأصحاب المصلحة المتعددين، بما في ذلك اللجان أو الفرق العاملة ؛ أن يدعمها بشكل مثالي موظفون معينون (مثل المنسقون ومكاتب الاستدامة كميسرين دائمين). أدوات الحوكمة أيضا من الممكن ان تسند المؤسسات في توجهها نحو الاستدامة والتنمية المستدامة ضمن رؤيتها وبيان مهمتهاكما اشار كل من : Lozano R2015(5)، (514: Mogren A, 2019) &، وينبغي من الناحية المثالية تطوير هذه الرؤية بشكل مشترك والاتفاق عليها ومشاركتها من قبل أكبر عدد ممكن من أصحاب المصلحة للتأكد من جعله سياقا خاصا ب" تاريخ وثقافة واحتياجات "االمؤسسة ومجتمعها ، وفي هذا الشأن يؤكد (Gibb N 20165:) ضرورة دمج الاستدامة في مختلف السياسات المؤسسية الأخرى مثل الخطط الاستراتيجية أو خطط التحسين أو التنمية؛ ويتفق معه (Aleixo et al. 2018: 151)، ايضا ضمن المبادئ التوجيهية ومدونات قواعد السلوك وفي الإعلانات والبيانات العامة . (Niedlich et al., 2020 181:) (Sterling S، 2016: 209) اوضحا اهمية تحديد "الالتزام بأهداف الاستدامة ومجالات العمل المباشرة ، إذ قد يكون لهذه السياسات تأثيرات داخلية من خلال تحفيزها لدوافع (التفكير الابتكاري) وتأثيرات خارجية من خلال الاعتراف بها كملف تعريف واضح موجه نحو المستقبل ،أيضا، يمكن ان تؤدي دورا حاسما في عمليات مراجعة الاستدامة الشاملة ، والذي يوفر أساسا قيما لتحديد الأهداف والتقييمات المستقبلية، ويمكن بموجبها تنفيذ الاهداف بشكل مثالي وبشكل تعاوني ، إن

الرصد والتقييم التعاوني الداخلي والخارجي الحاسم للأهداف والأنشطة مهمان بالنسبة لتطبيق لمنهج WIAs ، كونه يمكن المؤسسات من التفكير في الإجراءات ومراجعة التقدم الجاري والتفاخر بالنجاحات والتوجه نحو استخلاص أهداف جديدة وصياغة استراتيجيات تناسب الواقع الفعلي للمؤسسة التعليمية ((41 :2009، y A, Reed JBirne).

ثانيا: تنمية استدامة التعليم في المناهج والتعلم

من أجل تعلم مستدام متسق، يجب أن تعكس المناهج والمقررات المعتمدة كل "المعارف والمهارات والآراء المتنوعة والقيم المتعلقة بالاستدامة (UNESCO ،2017:3) ،رغم أن المناهج الوطنية لا تتأثر عادة بالتوجهات الفردية للمؤسسات ،إذ أن لديها درجات (متفاوتة) من الحرية فيما يتعلق بالمناهج المؤسسية: 229) (Laurie R، 2016

وقد دعت الأدبيات المتعلقة بمنهج ال ' WIAs' إلى اهمية تحقيق تكامل شامل ومتعدد لجميع التخصصات (9DCSF 200: 62) الذي يعزز الترابط بين هذه التخصصات من جانب ويحقق الاستدامة من جانب آخر أكد (8:Elser 2015 & Warner), اهمية تعزيز تعلم القدرة على الاستدامة في العالم الحالي والمكان الفعلي، المنظمات التي تتبع منظور WIA لابد أن تعمل على ربط التعلم بجميع الأنشطة الأخرى بما فيها (إدارة البيئة المدرسية أو المشاركة المجتمعية أو البحث في التعليم العالي أو الحوكمة أو المشاركة)، وينظر بعض الباحثين أيضا إلى اهمية أن يتم تصميم المناهج المؤسسية بالمشاركة مع المتعلمين أيضا الموظفين من غير التدريسيين واصحاب المصلحة الآخرين في المجتمع الأوسع Block et al. 2016 :269) (Brodowski M-Singer، .

1.عمليات التعلم

يشير Mogren إلى أن التعليم من أجل التنمية المستدامة يوصف التعلم بموجبه بأنه عملية شاملة (Mogren et al. 2019)، بمعنى أنه جزء لا يتجزأ من السياق الاجتماعي والمحيط البيئي بمكوناته المتعددة المادية الظاهرة وغير الظاهرة وأكد (Leicht et al. 2018; 51) هذا الامر ، حيث يرى أن التعليم عادة ما يتأثر بالمحيط المجتمعي وما يضمه من ثقافات وأعراف وأنماط فكرية وسلوكية سائدة تنعكس .

2.المناهج الدراسية

وفق منهج الWIAs ينظر إلى الجوانب المعرفية والعاطفية والاجتماعية المختلفة للتعلم على أنها متكاملة، إذ تتيح عملية التعليم تقديم مكان للتجربة الذهنية والتعلم االتشاركي بما يسهل الوصول الى تنمية مستدامة (Rieckmann 2018; 41)، ويكون دور المؤسسات التعليمية العمل على تكوين بيئة ميسرة للتعلم التحويلي ((Didham RJ, ,2018; 92 ، حيث يتم بناء بيئة التعلم وفق منظور WIAs في سياقات مألوفة للمتعلمين (O'Donoghue et al ,2018 : 115)، بناء على تجارب واقعية عملية. ، على هذا النحو، فإن التعلم ينطوي على التعلم القائم على دراسة وفهم المشكلات الواقعية والمشاريع الدراسية (Kensler ,2019:1202)؛ (Warner and Elser 2015: 52)،التي تحفز المتعلمين على البحث عن حقيقة تغيرات العالم المحيط وتسليط الضوء على دور واهمية المشاركة . من جانبه (Sterling ، 210 :2016) ينظر إلى التعلم نفسه على أنه عملية مصممة للتشارك بين المتعلمين والمعلمين، الذي يعني ضمنا

تحولا "من العمل الموجه إلى الطلاب، إلى العمل مع الطلاب. (UNESCO، 2021 : 4) في هذا الاطار، يتم "استبدال التعليمات بالبناء المشترك بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والشركاء والخبراء من المدارس الخارجية(Whitby A، 2019: 6) ويقوم المعلم بدور الميسر بصفته "وسيطا للتعلم المشترك"، وهذا يتطلب وجود علاقة وثيقة بين المتعلم والمعلم ،حتى "يكتشف المتعلمون والمعلمون بشكل مشترك الحلول ويعالجونها معا (O'Donoghue et al. 2018،131)

ثالثا: عمليات الاستدامة وإدارة بيئة التعلم

بالنسبة لعمليات الاستدامة وإدارة بيئة التعلم، فإن منهج ال "WIAs" يشدد على الحد من الهدر في استخدام الموارد الطبيعية (الثروات الزراعية والحيوانية والمياه والطاقة) (Lozano et al. 2015 ; Whitby 2019 2016 Gibb;) عن طريق الكفاية والكفاءة وتنظيم عملية الاستهلاك والاستخدام، من خلال التأكيد على تغيير السلوكيات والاستخدام الأمثل للتقنيات والمواد المستدامة ، مع اهمية ان تشمل الاستدامة جميع مجالات العمل بما فيها (المباني، والأراضي، ووسائل النقل، والمشتريات) ، أيضا الجوانب الاجتماعية، على سبيل المثال تعزيز الشمولية والتنوع والمساواة (Lozano et al. 2015 ; 4) ، فضلا عن الرفاهية البدنية والنفسية ، إذ أن المشتريات المستدامة تنطوي على استخدام لاحق للمنتجات المسؤولة اجتماعيا وبيئيا (Gibb، 2016 : 24).

وبالنظر إلى أن " تجربة تعليم الطلبة تتأثر بما يتم تدريسه في الفصل الدراسي (McMillin and Dyball 2009، 58) إذ أن المؤسسات التعليمية لها تأثير اجتماعي على المتعلمين من خلال التعلم غير الرسمي ، يشير (Simovska, V., 2016: 634) إلى ان البيئة الاجتماعية والمادية للتعلم أمر بالغ الأهمية لتعلم الاستدامة. لذلك، يمكن اعتبار الهياكل التنظيمية "مرافق تعلم لممارسات الاستدامة. مما يوفر مختبرا تعليميا للاستدامة . فهناك ضرورة لربط المناهج الدراسية بالبحوث العملية وعدها وسيلة لإشراك الطلاب كأصحاب مصلحة، يتولون المساهمة في تحقيق استدامة التعليم. وبالمثل، يشير مؤلفون آخرون إلى أن المتعلمين قد يشاركون بشكل مباشر في عمليات الاستدامة أو يكونون مسؤولين عنها (Shallcross et al، 2007: 74) .

رابعا : المجتمع والشبكات

تحقيقا لمنهج WIAs، تشترك المؤسسات التعليمية من خلال الشراكات والشبكات مع أصحاب المصلحة الإقليميين عبر استراتيجية التنوع في تقديم الحلول والمعالجات للقضايا والمشكلات العالمية والمحلية (Sterling S 324، 2016:) من خلال هذا التضمين، حيث توفر المجتمعات القاعدة الأساس لتعليم الاستدامة وهذا مأكده (Gibb 2016 :3) من اهمية السماح للمتعلمين بتطوير "علاقات ذات مغزى مع بيئتهم الحالية "و" مهارات معرفية لتصميم وتنفيذ حلول للمشاكل التي قد يواجهها المتعلمون أثناء التعلم (McMillin and Dyball 2009: 62). .

يرى (Breiting et al. 2005. 42) ان المنظمات التي تتبع منهج " WIA تعد نشطة في المجتمع و معترف بها كأصحاب مصلحة ذات صلة مباشرة في تنمية المجتمع" أيضا يشير إلى ان دورها لا يقتصر

على التعاون التعليمي فقط، ولكن أيضا نقل المعلومات وتبادل العلاقات ، حيث يوصف التعاون المجتمعي للمؤسسة التعليمية بأنه مشاركة ثنائية الاتجاه تعزز التعلم التشاركي للطرفين Mathar R، 2016:11))

يشير Nölting B, 2020 : 81)) الى ان هذا التعلم والمشاركة ماهي االا عملية متبادلة استنادا إلى الحوار والتركيز على العمل في إطار الحياة الواقعية بما يتيح امتلاك القدرة على مواجهة التحديات التي غالبا ما تتجلى من خلال المشاريع التعاونية ووفقا الى Mathar R، 2016؛ (41) قد يؤدي التعاون ثنائي الاتجاه أيضا إلى تكوين رؤية مشتركة .، الذي يسهل التعلم المشترك القائم على الممارسة، والتعليم والشركاء كعوامل للتغيير. باستخدام مصطلحات مماثلة، (Davis & Ferreira 2009:61) ايضا، توصف الشبكات مع المنظمات الأخرى من نفس النوع (مثل المدارس والجامعات بأنها ضرورية (Bauer, M., et al. 2020;2780)؛ ، من أجل الدعم المتبادل، والتعلم من نظير إلى نظير، وتوسيع نطاق رؤية منهج WIAs .كنموذج .يسمح للمؤسسات التعليمية فرصة للتكيف مع التطورات والتغيرات البيئية المتسارعة الحاصلة اليوم.

خامسا: استدامة البحث في التعليم

يؤكد) 305 (Sterling S. ،2016 إلى إن مؤسسات التعليم التي تتبع منهج " WIA "تهدف إلى وضع جدول أعمال بحثي أخلاقي ومسؤول"، معتبرة الاستدامة كعامل مهم في المشاريع البحثية والمنشورات والطريقة التي يتم بها توليد المعرفة. أيضا (Vogt M 17:.،2020) يرى بأن من مسؤولية التعليم الحر والمستقل العمل كعوامل للتغيير نحو الاستدامة، بالنظر إلى أن "الجامعات والمدارس كمؤسسات تعليمية تعد جزء من المشكلة وجزء من الحل.

فالممارسة العملية، تتطلب التركيز على الاستدامة في البحث على سبيل المثال التغييرات الهيكلية في إدارات التمويل والحوافز، غالبا ما تنطوي على تعاون وشراكات جديدة ((Fischer D, 2015:790.

وبصرف النظر عن أن الاستدامة يمكن ان تعد بوصلة متعددة التخصصات، قد تقوم مؤسسات التعليم عموما بأنشطة بحثية متعددة حول الاستدامة والتعلم في سبيل تحقيق التنمية المستدامة (Bohunovsky L, 2020: 2880) ، ولأجل ذلك، يتطلب الامر إنشاء وحدات بحثية جديدة لإضفاء الطابع المؤسسي على هذه الجهود.

ونظرا للتضمين المعقد للتنمية المستدامة SD في العمليات الاجتماعية، يتم وصف المنهج متعددة التخصصات بشكل خاص بأنه أساسي للتنمية المستدامة SD . مع ذلك ، يجد Giesenbauer & üllerM إلى أنه "ليس على جميع النظم الفرعية أن تتبنى هذا التعقيد وتتجه نحو البحوث متعددة التخصصات"، مؤكدا أن الأنواع المختلفة من البحوث تتطلب منهج مختلفة (Giesenbauer & M-üllerChrist 2020: 5) .

سادسا:.استدامة بناء القدرات البشرية

بعد تعيين مجال العمل ذي أولوية لبرامج التعليم من أجل التنمية المستدامة العالمية وبناء قدرات الهيئات التدريسية من المعلمين والاساتذة ، في هذا الاطار تؤكد ((UNESCO, 2020:30 على أن "المعلمين

يظلون جهات فاعلة رئيسة في تسهيل انتقال المتعلمين نحو حياة مستدامة ." مع ذلك، فإنهم أنفسهم "يحتاجون إلى تمكين وتجهيز بالمعرفة والمهارات والقيم والسلوكيات المطلوبة لهذا الانتقال(Fischer D, 2015: 787) .

وعلى الرغم من أن التطوير المهني للموظفين والقيادة في مجال البيئة والتنمية المستدامة تعد عوامل حاسمة إلا أنه لم يتم التركيز عليها في كثير من مؤسسات التعليم في البلدان النامية (Amado A, Dalelo 718:A, 2017)؛ نتيجة عدم توافر تخطيط منهجي لبرامج التطوير المهني في مجال التنمية المستدامة ، رغم ان هذا التدريب يركز بشكل خاص على الكفاءات والمعرفة والمواقف المتغيرة التي تتطلبها البيئة الحالية ، فضلا إلى الخبرة العملية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة ، بما يمكن المعلمين من نقل المهارات والمعارف المكتسبة من البرامج التطويرية إلى الممارسة والتطبيق العملي.

من جانبه اشار)Whitby A، 2019: 21) الى امكانية التركيز على ان الكفاءات العاطفية، كونها تعد أساسية لتسهيل توفير المناخ المؤسسي التحفيزي والتمكيني ايضا، هذه البرامج تحفز تسهيل التفكير النشط في الممارسات التربوية والمفاهيم الذاتية كون المعلمين يعملون كنماذج يقتدى بها من المتعلمين (كمدربون /أو وكلاء التغيير((231:Laurie R, 2016).

من هنا يصبح من الواجب تخصيص وقت كاف للتطوير المهني ، وفي هذا المجال يؤكد (Amado A, D 2017:720،) ، اهمية اعتماد االبرامج التدريبية والتطبيقات الخاصة بالمؤسسة ليكون التعلم في اطار المحيط او السياق المتغير .كذلك يمكن عد التبادل والتواصل المعرفي بين الممارسين عنصر حاسم للتعلم التعاوني بين النظراء ، سواء من خلال أنظمة التوجيه او في الشبكات.

وبصرف النظر عن التطوير المهني، تتناول الأدبيات جوانب مختلفة مهمة تتعلق بإدارة الموارد البشرية، يلخصها (SEdA، 2007: 404)) الآتي :

(1) التركيز على دمج الكفاءات المهنية المتوافرة مع اهداف التنمية المستدامة في اطار ضبط عمليات التقييم والتوظيف لتحقيق استدامة التعليم .

(2) تطوير سياسات الموارد البشرية (التوجيه، والتعاون، والتعلم مدى الحياة) التي تدعم بناء قدرات التعليم من أجل التنمية المستدامة .

(3) الاعتراف بأشكال ومستويات التنوع المختلفة .

(4)الكشف عن الموظفين الذين يظهرون مهارات قيادية وقدرات ابتكارية.

في حين هذه الجوانب تستهدف الأفراد إالذين يتم تعيينهم من خارج المؤسسة) أو من داخل المؤسسة) فأنها تشكل احد اشكال الدعم والتقدير للموظفين، وفي هذا الجانب يشير)Gibb N، 2016(2 : الى أهمية إشراك الموظفين المعينين حديثا في العملية التطويرية للمؤسسةبما يعزز من قدراتهم الابداعية والابتكارية .

منهج ال WAs أيضا ينطوي على تركيز مقصود على الاستدامة الاجتماعية، من خلال أنظمة ومبادرات الدعم لأنماط الحياة الصحية البدنية والنفسية ضمن البيئة المؤسسية وهذا ماكده 153) .(Aleixo AM, 2018: فيما يتعلق بظروف العمل الجيدة،أيضا ركزت كثير من الدراسات 2019) Mogren A) ، (Rieckmann M (2018، (Davis JM (2009 على ضرورة توفير مواد وأدلة تعليمية عالية الجودة

، ومساحة ووقت كافيين للتفكير والتوضيح فضلا إلى ضرورة دعم وتحفيز المعلمين من خلال انظمة اجور عادلة وكفؤة ، وبرامج تطوير مهنية متقدمة .

سابعا: الاتصال الفاعل حول الاستدامة

يعد الاتصال حجر الزاوية الحاسم والمدمج للغاية في WAs.، وفي هذا الاطار يستنتج ، (Awuzie BO، 2019: 4312) من خلال تقييم العلاقة بين العوامل التنظيمية في التعليم أن "عدم وجود نظام اتصال فعال للتنمية المستدامة SD يعمل على تقويض جميع الجهود الأخرى، ورغم هذه الاهمية لعملية الاتصال، من الناحية الفعلية ، فأنها تواجه داخل المنظمات وخارجها صعوبات وتحديات مختلفة. وقد تطرق (Djordjevic A, 2011: 384) الى عدد من القضايا التي تعيق التواصل الناجح مثل : عدم الاتفاق على مفاهيم الاستدامة، والاختلافات في تحديد مهمة المؤسسة ، ومقاومة التغيير وكذلك القيم والاحتياجات والتوقعات المختلفة. ايضا اشار(Holst, J. ,2023; 1023) اهمية التزام المؤسسات التعليمية بتحقيق تواصل ناجح لضمان التنمية المستدامة من خلال الآتي:

(1) أن يكون التواصل واضحا ودقيقا ومتماسكا، ومصمم خصيصا للسياقات المختلفة للمتلقين"، مع وضع "تعريف عملي للاستدامة"،

(2) توافر الدعم من الجهات العليا .

(3) ضرورة الالتزام بأتباع منهج حواري وتشاركي مع جميع الاطراف ذات العلاقة.

(4) أن تتسم عملية التواصل بالاتساق "والدعم لعمليات التغيير المحددة في المؤسسات المعنية .

كما أشير خلال استعراض الخبراء، ضرورة ان تولي المنظمات التي تتبع منهج" WIA ’ الاهتمام بالاتصال الشامل من خلال التاكيد على استخدام لغة بسيطة محايدة جنسانيا. واشار(M Bauer.) على أن المؤسسات التي تتبع منهج "WIA" في مجالات التعليم المختلفة عليها ان تعزز رؤيتها بكل شفافية عبر أنشطتها لتحقيق التنمية المستدامة داخليا وخارجيا (نحو الجمهور) ، أذ ان إظهار الاستدامة كميزة أساسية للمؤسسة لايعمل على جذب الطلاب والشركاء المستفيدين فقط ولكن يتيح مشاركة النتائج والاستفادة من التجارب لتعزيز المشاركة الأوسع لجميع الأطراف (Bauer et al. 2020 :2781) أيضا تحقيق مساءلة عادلة، مع الالتزام بالإجراءات الرسمية .

وفيما يتعلق بالتفاعل النشط مع أصحاب المصلحة، اشار(Benavot A ،2014: 7)، انه لتحقيق استدامة التعليم من المهم أن يكون جميع أعضاء المجتمع المدرسي على دراية بمهامهم و مشاركاتهم ودورهم في تحقيق الاستدامة، بصرف النظر عن مشاركة الرؤية والتطوير،وهذا يتطلب تعزيز الاتصال الداخلي الفعال .

المطلب الثاني: الثقافة التنظيمية للاستدامة

تؤثر الثقافة التنظيمية للمؤسسة بشدة في جميع "المبادئ الأساسية" "وتشترك في تعزيز التوجه نحو بناء القدرة المستدامة ضمن مجالات العمل التنظيمية المتكاملة، إن مواءمة الثقافة التنظيمية (المعتقدات والقيم

المشتركة والقواعد الاجتماعية المستخدمة) مع الاستدامة يدخل في جوهر منهج "WIA" مع ذلك، وعلى الرغم من أن العديد من الباحثين اكدوا اهمية الثقافة في تحقيق النجاح وبشكل كبير أمثال : (Roos et al. 2020؛ Michel J 16: 2019، al et) إلا ان القليل منهم اشار الى العناصر المحددة التي ينبغي توافرها لضمان ثقافة تنظيمية تتمشى مع الاستدامة في التعليم، في سياق منظور WIAs، وفقا إلى Vogt M, 2020: 2811 ،Bauer, M) 2020:2780 ؛ تعد الثقافة التنظيمية عنصر حاسم لتحقيق التنمية المستدامة بطريقتين :

الاولى: من خلال الإجراءات والقواعد غير الرسمية المستخدمة، والتي قد تكون بمثابة محركات أو عقبات.

الثانية : تؤدي العملية المستمرة للتصميم والتنفيذ المشترك لمنهج WIAs إلى تحولات ثقافية داخل المجتمع التنظيمي وهذا ماكده (Niedlich et al., 2020:180) من أن ثقافة الاستدامة يمكن اعتبارها أيضا جزءا رئيسا في عملية الاستدامة ، ومخرجا شاملا لمنهج WIA.

وبالنظر إلى هذا الدور المزدوج التكراري والمتكامل، يمكن النظر إلى الثقافة التنظيمية على أنها عنصر رئيس لمدى استدامة المؤسسة عمليا. كونها تشكل الملف الشخصي الخفي لها ، وتشير إلى القيم المشتركة ونظم القواعد التي تعمل بمثابة "ذاكرة "جماعية (35، Breiting et al. 2005)، وهي أساس "الطريقة التي يتفاعل بها الناس ويناقشون ويفعلون الأشياء على هذا النحو، فإن مواءمة الثقافة التنظيمية مع التنمية المستدامة ترتبط بقوة بتطوير روح الاستدامة ،والنظر الى المؤسسات كنماذج فعلية لتحقيق الاستدامة.

وفي هذا المجال يذكر (Shallcross T ،73) 2007 إن منهج " WIAs يركز على جعل التعليم طريقة للحياة تصبح فيها الإجراءات المستدامة هي السائدة - استجابات معيارية بديهية للثقافة ، ويشير (Bauer M "الى ان عمليات الاستدامة ليست "خطوط إنتاج محسنة" لكنها بدلا من ذلك، عمليات اجتماعية معقدة"، مما يعني ضمنا أن هناك توجهات ثقافية مختلفة، تعتمد على النصوص، قد تسهم أو لا تسهم في تعزيز التعليم المستدام.

في الوقت نفسه، يؤكد الباحثون الى اهمية العمل على تحديد الأنماط التي تعيق أو تدعم التغيير الأساسي من بين أنماط التصرفات الثقافية التي يشار إليها بشكل متكرر في الأدبيات المتعلقة بمنهج WIAs، حيث ينظر الى التكامل والشمولية في اطار ثقافة الاستدامة كمجال عمل متشابك يشمل جميع أجزاء المؤسسة يظهر، على سبيل المثال في ما تفعله المؤسسة ، لتطوير مناخها التنظيمي ، وكيف يتم النظر اليه كجزء من عملية تغيير أكبر .وبصرف النظر عن هذا المنظور الموجه نحو الاتساق.

ويشير العديد من الباحثين إلى ثقافة التعلم الجماعي Bauer M .et al، (2020) ، Niedlich et al. 2019؛ ، حيث يتم توفير مساحة أكبر للتفكير والانعكاسية ويجب النظر إلى ان "الاستدامة ليست هدف خارجي محدد ، ولكن كعملية بحث مفتوحة ومستمرة (Vogt and Weber 2020.2811)

أخيرا، تشير الأدبيات إلى أهمية التفاعل الاجتماعي من خلال تسهيل التضامن ، والتنوع ؛ والشمولية ، فضلا إلى الاحترام والاعتراف المتبادل، مع التأكيد على الرفاه العاطفي والجسدي . والشكل (2) يوضح االمنهج الكلي للمؤسسة WIAs لتحقيق الاستدامة في التعليم الذي يضم (المبادئ الخمسة والمجالات التنظيمية السبعة) فضلا الى الثقافة التنظيمية التي تعد محدد أساسي لنجاح المؤسسة في تطبيق هذا المنهج .

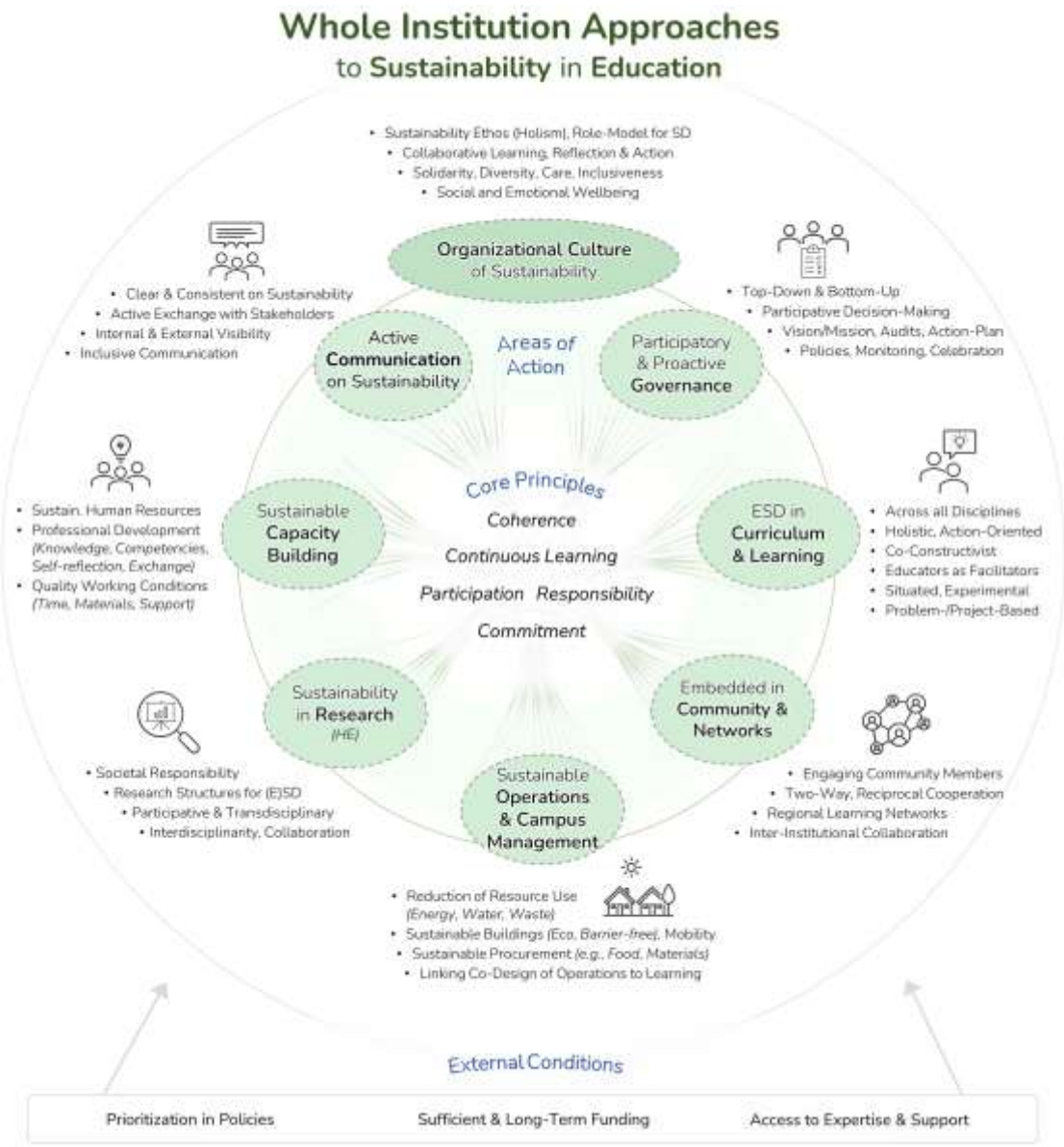

شكل (2) االمنهج الكلي للمؤسسة لتحقيق الاستدامة في التعليم

SOURCE: Holst, J. (2023). Towards coherence on sustainability in education: a systematic review of Whole Institution Approaches. Sustainability Science, 18(2), 1015-1030.

من الشكل (2) يتبين أن المستوى التشغيلي لمنهج ال WIAs يضم مجموعة المبادئ الأساسية الخمسة (الاتساق والتعلم المستمر والمشاركة والمسؤولية والالتزام طويل الأجل) ، فضلا إلى مجالات العمل السبعة في إطار الثقافة المؤسسية المتكاملة ، وكالآتي :

1. حوكمة تشاركية واستباقية Participatory&Proactive Covernance - تُدعم وتُمكن العاملين في المؤسسة بشكل استباقي (تعيد التوجه نحو الاستدامة التي يوجهها الأفراد على جميع المستويات) تتحقق من خلال

- مشاركة كل المستويات اعلى أدنى ، أدنى اعلى
- صنع القرار بطريقة تشاركية
- وجود رؤية، رسالة ، تدقيق، خطة عمل

2. التوجه الشامل والمتعدد التخصصات في المناهج وطرق التعلم ESD in Cuuiclum & learning – تحقيق التعليم المستدام، يتطلب اتباع منهج تحرري كلي وواقعي ذا توجه عملي للتربيةيتحقق من خلال

- شمولية كل الاختصاصات
- توجه شمولي نحو العمل
- وجود بناء تشاركي
- المعلمون كميسرين
- اعتماد المواقف والتجارب
- اعتماد اساس المشروع – وحل المشكلات

3.عملية إعادة) تصميم العمليات) وإدارة المحيط (الجامعي او المدرسي) بما يتماشى مع الاستدامة، وتوفير فرصة لتعلم كيفية العيش بشكل تعاوني مستدام يتحقق من خلال

- تخفيض استخدام الموارد (الطاقة ، الماء، الهدر)
-بنايات مستدامة (البيئة ، الحواجز، حرية التنقل)
- مشتريات مستدامة ، المواد الأولية والتجهيزات
- ربط مزدوج التصميم لعمليات التعلم

4. التضمين المجتمعي والشبكي القوي للأطراف لكل الأطراف المؤثرة بأستدامة التعليم من خلال

- أشراك أفراد المجتمع
- تعاون متبادل بأتجاهين
-شبكات تعليم اقليمي

- التعاون بين المؤسسات

5. تركيز قوي ومؤسسي ضمن ادارات التعليم الاساسي والعالي، على توجيه الدراسات والابحاث نحو تعزيز القدرة المستدامة ، مع التأكيد على المشاركة النشطة للمتعلمين.من خلال

- المسؤولية المجتمعية

- هياكل بحث تحقق تنمية تعليم مستدام

- تشاركية وتعددية اختصاصات

6. تعزيز الكفاءات والمعارف والمواقف والخبرة العملية للمعلمين والموظفين غير المثقفين بشأن الاستدامة والتعليم من خلال بناء المعارف والقدرات، من خلال

- أدمة الموارد البشرية المستدامة

-تطوير مهني يشمل المعارف والكفايات والتواصل واساليب تقييم الذات

- توافر شروط عمل ذات جودة عالية من حيث الوقت ، والمواد والدعم

7. توافر نظم اتصالات داخلية وخارجية واضحة ومتسقة موجهة لتحقيق تنمية مستدامة SD.

جميع مجالات العمل هذه تعمل في إطار الثقافة التنظيمية التي تشير إلى " القيم المشتركة والقواعد الاجتماعية المستخدمة داخل المجتمع المؤسسي" . ومن ثم فأن لها دور مهم كشرط موجه او كقيد بالنسبة لمنهج ال WIAs ، فهي اساسية في صياغة السمات العملية الحاسمة مثل (التعاون، والشمولية ، والشراكة) ، وبشكل عام تعد الاساس في تشكيل (ثقافة الاستدامة) وتتحقق من خلال

اخلاقيات الاستدامة

العمل بموجب نموذج الدور اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة

تعلم تعاوني قائم على التأمل والعمل الجاد

الثبات والتنوع وارعاية والشمول

الرفاهية العاطفية والاجتماعية في بيئة العمل

المطلب الثالث : الشروط الخارجية المطلوبة لمنهج WIAs

في حين أن هناك العديد من الطرق التي يمكن للمؤسسات خلالها أن تتطور بشكل مستقل نحو الاستدامة، فإن الممارسات تشير أيضا إلى وجود عوامل سياقية خاصة بالبيئة الخارجة للمؤسسة تعزز أو تعيق تطبيق منهج WIAs ، إذ يعد تحديد الأولويات في السياسات الإقليمية والوطنية والدولية أمرا حاسما ، (Wals and Benavot 2017:406) ، على هذا النحو، تدعو (UNESCO) صانعي السياسات إلى "انشاء بيئات تمكينية للمعلمين لدمج منهج المؤسسة بأكمله في التعليم من أجل التنمية المستدامة و هذا "يشمل الاولويات التالية : (UNESCO، 2020:28)

الاولوية الاولى : جعل التعليم من أجل التنمية المستدامة من بين الأولويات المتنافسة الأخرى، والذي يسمح بمزيد من المرونة، وتسهيل الشراكة، وبشكل يوظف منهج المؤسسة بأكمله تجاه التعليم من أجل التنمية المستدامة في أداء المؤسسات التعليمية.

الاولوية الثانية: توفير التمويل الكافي والطويل الأجل. حيث ذكر (Henderson K, Tilbury D) ، 2004 أن أحد "عوامل النجاح الحرجة "العديدة، هي توفير تمويل كبير إذ من المهم، إعادة تصميم البيئة التعليمية والمباني، لتسهيل عملية التطوير المهني عالي الجودة للعاملين في المؤسسة.

الاولوية الثالثة : الوصول إلى الخبرة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة من خلال الدعم الخارجي (على سبيل المثال شبكات أصحاب المصلحة المتعددين، والتعليم قبل الخدمة للمعلمين في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة). أيضا يشير العديد من الباحثين، إلى إن التغيير التحويلي داخل التعليم لا يتطلب التدريب والدعم أثناء الخدمة فحسب، بل يتطلب أيضا تغييرات قابلة للاخذ بالاعتبار في التعليم قبل الخدمة للمعلمين (UNESCO (2021، Gibb N (2016).

وعلى الرغم من الاعتراف بهذا على نطاق واسع، فإن ، (Gough A :109, 2016) يرى أن "عدم النجاح العالمي يعود الى عدم إدخال برامج منظمة أو متسقة للتعليم البيئي و التعليم من أجل التنمية المستدامة في دورات تعليم المعلمين ."لأن المعلمين هم لجهات الفاعلة الرئيسة في تسهيل انتقال المتعلمين نحو طرق حياة مستدامة (3،(UNESCO ،2020 .

المطلب الرابع: الابتكار في االتعليم

يعد التعليم والمهارات الحديثة من بين اهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية التي تواجه المجتمعات البشرية اليوم ، إلى جانب تحديات أخرى مثل مكافحة البطالة والإقصاء الاجتماعي، وشيخوخة السكان، والقضايا الصحية. وعادة ما ترتبط الحلول بتطبيق منهج جديدة وابتكار خدمات عامة بضمنها الخدمات التعليمية. إذ يعد التعليم مجال بحث رئيسي، لأنه محدد أساسي لفرص الحياة الفردية والمجتمعية، وعامل رئيسي في الرعاية الاقتصادية والاجتماعية.

وفقا الى (Tarman, Bulent. 2016:97) هناك العديد من العوامل التي أبرزت الحاجة إلى الابتكار في التعليم. إذ طالما يتطور المجتمع البشري بأستمرار، لا يمكن أن يكون التعليم عالقا في الطرق والمناهج التقليدية. فهو الركيزة التي يتم من خلالها معالجة التحديات والمشكلات المجتمعية الجديدة بأفضل طريقة ممكنة ، أيضا اشار (Rubalcaba, Luis, and Alberto Peralta. 2022:53) الى ان الحاجة الى الابتكار في التعليم نتج عن تأثيرات العولمة، التي تطلبت مهارات وكفاءات جديدة، إلى جانب زيادة المنافسة بين مراكز التعليم في هذا السياق، ومن ثم تزايدت الدعوات الى تعزيز الابتكار في خدمة التعليم كونه عامل مهم في نجاح المنظمات وقياس جودة مخرجاتها (Serdyukov, Peter. 2017 :33).

إن حقيقة أن التعليم خدمة لا يمكن اعتبارها أمرا مفروغا منه. حيث يجب أن تتضمن وجهة نظر الخدمة للابتكار في التعليم الجوانب الشخصية والمجتمعية التي غالبا ما تكون مفقودة في تلك النظرة الضيقة لابتكار الخدمة التعليمية، ويمكن أن يستمد الابتكار الحقيقي في التعليم من ديناميكية جديدة في التفاعلات البشرية والاجتماعية، وديناميكية جديدة قادرة على تحفيز الحرية الفردية والترتيبات الاجتماعية (Niedlich S,2020:181).

وفي هذا الشأن أكد ((Tarman,. 2016: 79 أن هناك اشكال من الابتكارات اكثر عمقا وأهمية تتمثل في الطرق الجديدة التي يجب ان تتعامل بها مجاميع المعلمين مع مشكلات الطلبة وتنظر إليها أكثر من مجرد إدخال تقنيات تربوية وتعليمية أو اجهزة تكنولوجية حديثة. ومن ثم، سيكون الابتكار في التعليم أكثر نجاحا بشكل كبير إذا تم تطبيق الدروس المستفادة من نماذج وأمثلة الابتكار في النظام التعليمي بأكمله بحيث يشمل كل الجوانب والعوامل المؤثرة في نجاح عملية التعليم وعدم الاقتصار على جانب واحد مثلا لا يكون التركيز على البعد التربوي واهمال العوامل الاخرى. على سبيل المثال يمكن أن يكون لخدمة ايجاد الحل الصحيح لمشكلات الطلبة النفسية والاجتماعية تأثير أكبر على بناء شخصيتهم من وجود ابتكارات تكنولوجية في البيئة التعليمية.

من جانب آخر فأن الابتكار الحقيقي في التعليم غير ممكن دون تحفيز والذي يعني هنا (منح القدرة على التصرف والتفاعل للقائمين بالعملية بما لا يتجاوز المتطلبات القانونية) ، لأن التعليم هو خدمة يتم إنتاجها بشكل مشترك بين الاطراف ذات العلاقة، لذلك، يتطلب الابتكار منهجا شاملا يعتمد على التفاعلات البشرية والاجتماعية. ويشير (Armstrong, 2021:82) الى ان المشكلة تأتي عندما يهمل الابتكار في التعليم جانب الخدمة والتفاعلات البشرية والاجتماعية ويركز فقط على علم التربية أو التكنولوجيا أو اللوائح، والتي يمكن أن تؤدي إلى مفاهيم خاطئة وممارسات سيئة في إدارة التعليم فهو يؤكد من ان الابتكار في التعليم يجب ان يكون من منظور الخدمة الكاملة.

المطلب الخامس: ابتكار الخدمة في التعليم

يشير كل من (Honingh et al. 2020؛ Schmitz et al. 2020-Lambriex) .الى ان الابتكار في التعليم يرتبط بشكل أساسي بالابتكار في العمليات (الأساليب والممارسات والتنظيم) ويشمل تطبيق مناهج جديدة أو محسنة بشكل كبير للتدريس والتعلم والتقييم في الفصول الدراسية، فضلا عن التغييرات المؤسسية في تنظيم النظم والفصول أو إدارتها.

بما أن الابتكار في التعليم يرتبط بشكل أساسي بالتدريس والتعلم والتقييم. يتم التأكيد على تطوير المهارات المعرفية للتفكير والتعلم وتنمية القدرة على تجميع المعرفة عبر المناهج الدراسية في سياق يتيح للمعلمين والطلاب من المشاركة الايجابية في تقديم خدمة تعليمية ذات قيمة. بالنسبة إلى (Gibb N (2016 ، فأن الابتكار التعليمي هو فن إنشاء ونشر أدوات تعليمية جديدة، فضلا إلى ممارسات تعليمية أو تنظيمية أو تكنولوجية جديدة؛ يتناول منهجهم أيضا مسألة براءات الاختراع، لذلك غالبا ما يعتبر الابتكار خارج المدرسة، لا سيما في العلوم والتربية.

وعادة ما يركز منظور ابتكار الخدمات على الخدمات ذات القيمة المضافة، مثل الأنشطة الجديدة بعد المدرسة التي يتم الترويج لها وربطها بالمنهج الرئيسي (ابتكار المنتجات)؛ والتقنيات الجديدة ذات القيمة المضافة، مثل الخدمات التي يتم الترويج لها وتقديمها عبر الإنترنت (ابتكار العمليات)؛ والطرق الجديدة للتفاعل بين أفراد المجتمع أو الوكلاء أو أصحاب المصلحة بما يحقق (الابتكار التنظيمي) على صعيد المؤسسة التعليمية.

ويشير كثير من الباحثين الى اهمية توجه الإدارات اليوم نحو تبني التوجهات الجديدة للإدارة والتسويق من منطق المهيمن على الخدمة (Serdyukov,. 2017: 33) مع المشاركة في خلق القيمة والابتكار

المشترك Niedlich S, (2020:181) في نجاحها وهذا ماأكدته كثير من الأدبيات الحديثة من منطق شرح كيفية توجيه التسويق والإدارة نحو ابتكار الخدمات، ايضا (Armstrong,2021: 72; Honingh,2020:55) اوضح ان توجيه الابتكار في الخدمات التعليمية امر حاسم في تحديد كفاءة المؤسسة التعليمية.

وتحدث النتاجات التفاعلية المشتركة بين الاطراف المتعددين الذين يتعاونون أو يشاركون في إنشاء خدمات جديدة أو محسنة بما يتماشى مع مفهوم التعليم الذكي، يحدث هذا من خلال ما يمكن أن نسميه "مجتمعات التعلم الابتكاري "التي يمكن أن تعزز التعلم المتبادل وتكون منفتحة باستمرار على التغيير والتحسين.وتشمل الإدارات والمعلمين والأسر وأولياء الأمور المنفتحين على المجتمع، لذلك فإن التعليم هو خدمة يسود فيها منطق تشاركي، حتى لو كان هناك درجة من التوجه الفردي من شأنها أن تقلل من مستوى الإنتاج المشترك.

المبحث الرابع : النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

1. في ضوء الأهمية الرئيسة للبيئات المادية والاجتماعية اللازمة لتحقيق التعليم المستدام، قدمت االعديد من الدراسات والابحاث العلمية توليفة للمفاهيم الرئيسية التي ميزت منهج ال WIAs باعتباره احد المناهج الشمولية الناجحة لتحقيق هذه الاستدامة.

2. تم وصف منهج ال WIAs بأنه عمليات تشاركية وتكاملية لتعلم كيفية العيش والتصرف والمشاركة في بناء الاستدامة داخل المؤسسات التعليمية وخارجها. مع النظر إلى الاستدامة كنموذج محدد للتعليم الجيد ، وقد اكدت غالبية الدراسات على ان منهج الWIAs يتسم بنظرته المتكاملة للاستدامة مثل دراسة (Sterling 2003) (Armstrong, Paul, 2021) وهو ما ميزه عن المناهج الاخرى التي اتسمت بالرؤية المجزأة .حيث كان يتم التعامل مع التعليم المستدام على أنه "إضافة" ليس إلا فالنظرة كانت مجزأة ((Wals and Benavot 2017:408 إلا ان منهج ال WIAs ينظر إلى النظام بشكل شمولي وتكاملي يضم جميع الأطراف الداخلية والخارجية المساهمة في تحقيق تعليم مستدام .

3. منهج الWIAs في جوهره لا يقتصر على المؤسسات التعليمية فقط ، لكن يمكن تطبيقه أيضا على مختلف الترتيبات المؤسسية الأخرى و(المنظمات غير الحكومية والشركات). إذ بينت الدراسات الحالية حول منهج ال WIAs انه على الرغم من انها كانت تركز بشكل كبير على مؤسسات التعليم (المدرسة والتعليم العالي) . إلا ان هناك ميادين اخرى قد تكون تصلح لتطبيق هذا المنهج لاسيما ميدان الصحة والرعاية الاجتماعية وميادين أخرى.

4. إن المبادئ الأساسية لمنهج WIAs ، ومجالات العمل التنظيمية، والثقافة التنظيمية كانت متفقة في جميع الدراسات التي تناولت هذا المنهج ضمن مجالات التعليم المختلفة الاولية والعليا ومجالات التعليم الاخرى.

5.. فيما يتعلق بتقييم تنفيذ منهج WIAs، توجد أدوات مختلفة للتقييم الذاتي، ومع ذلك لا يتوفر حاليا سوى القليل من البيانات المتحيزة التي قد تخضع لاعتبارات التحيز الذاتي ومن ثم لا يمكن التعويل عليها في الوقت الحالي .

ثانيا: التوصيات

1.يتطلب التنفيذ العملي لمنهج الWIAs مسارات وتكييفات محددة في المؤسسات العامة لاسيما التعليمية وفقا للفئات والمستويات والسياقات الاجتماعية والثقافية والبيئية المختلفة .

2.إن اتباع المنهج الكلي للمؤسسة WIAs يتطلب التحول بأشكال ونماذج التواصل والتفاعل من النمط التقليدي الى النموذج الحديث الذي يرتكز على توظيف التكنولوجيا المتقدمة وادوات الذكاء الاصطناعي ومواكبة التطورات المعرفية والعلمية للمجالات المختلفة.

3.أيضا ان تطبيق هذا المنهج يتطلب اعتماد المشاركة والتعاون لكافة الاطراف الداخلية والخارجية وتضمين جميع القواعد الاجتماعية والمادية نحو الاستدامة.

4.يمكن التعامل مع منهج WIAs كأداة للتطور والتحسين التنظيمي المتماسك نحو الاستدامة ، في نفس الوقت كحجر الزاوية في تحقيق تعليم مستدام متكامل عالي الجودة.

5.هناك حاجة الى تحقيق مزيد من الفهم للطرق المحددة التي يؤثر بها هذا المنهج على التعلم لاسيما التعلم غير الظاهر من خلال آثار التنشئة الاجتماعية والاتصال غير الرسمي أو التصميم المشترك لبيئات التعلم التفاعلية .

6.كذلك، تتطلب التفاعلات بين مجالات العمل التنظيمية مزيدا من الاهتمام، نظرا لأنها تشكل مساحات وسيطة مهمة للتعلم الاجتماعي والعمل التحويلي.

7. بما أن تزويد المعلمين بمهارات التعليم المستدام وفق الممنهج الشامل متعدد الأوجه. يتطلب إجراء ورش عمل للتطوير المهني لمزج المعرفة النظرية مع تقنيات التدريس العملية وتعزيز مجتمعات التعلم التعاوني بما يتيح تبادل الأفكار .

ثالثا: المقترحات

1. ان تركز الأبحاث المستقبلية بشكل إضافي على أنماط المسارات الخاصة بالمنظمة نحو القدرة المستدامة ، سواء تحديد الأمثلة الإيجابية وتسليط الضوء على التحديات والتوترات المتأصلة في عمليات التغيير التنظيمي التي اشار اليها (Hoover E, (2015 والتي يتطلبها تطبيق هذا المنهج .

2. يمكن للدراسات المستقبلية أن تركز بشكل إضافي على منهج ال WIAsفي مستويات التعليم المختلفة والتدريب المهني والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعلم غير الرسمي. عليه، يمكن التطلع إلى مزيد من الدراسات الخاصة بالسياق حول كل من الاطار المفاهيمي والتنفيذ العملي ل WIAs في جميع أنحاء العالم .

3. إعطاء أولوية عالية في السياسة العامة لمتطلبات تطبيق هذا المنهج على كل المستويات التعليمية ، مع تخصيص التمويل الكافي على المدى الطويل، والحرص على توافر الخبرة، بما يتطلبه ذلك من إدماج الاستدامة في تدريب المعلمين والمسؤولين عن العملية التعليمية.

Sources

Aleixo, A. M., Azeiteiro, U., & Leal, S. (2018). The implementation of sustainability practices in Portuguese higher education institutions. International Journal of Sustainability in Higher Education, 19(1), 146-178.

Amado, A., Dalelo, A., Adomßent, M., & Fischer, D. (2017). Engaging teacher educators with the sustainability agenda: A case study of a pilot professional development program from Ethiopia. International Journal of Sustainability in Higher Education, 18(5), 715-737.

Armstrong, Paul, Chris Brown, and Christopher Chapman. 2021. School-to-school collaboration in England: A configurative review of the empirical evidence. Review of Education 9: 319–51.

Awuzie, B. O., & Abuzeinab, A. (2019). Modelling organisational factors influencing sustainable development implementation performance in higher education institutions: An interpretative structural modelling (ISM) approach. Sustainability, 11(16), 4312.

Barrett, M., Bunds, K. S., Casper, J. M., Edwards, M. B., Showalter, D. S., & Jones, G. J. (2019). 'A nut we have officially yet to crack': forcing the attention of athletic departments toward sustainability through shared governance. Sustainability, 11(19), 5198

Bauer, M., Niedlich, S., Rieckmann, M., Bormann, I., & Jaeger, L. (2020). Interdependencies of culture and functions of sustainability governance at higher education institutions. Sustainability, 12(7), 2780.

Benavot, A. (2014). Education for sustainable development in primary and secondary education. University at Albany-State University of New York. Doi, 10.

Beringer, A., & Adomßent, M. (2008). Sustainable university research and development: inspecting sustainability in higher education research. Environmental Education Research, 14(6), 607-623.

Birney, A., & Reed, J. (2009). Sustainability and renewal: Findings from the leading sustainable schools research project. Nottingham: National College for Leadership of Schools and Children's Services.

Bohunovsky, L., Radinger-Peer, V., & Penker, M. (2020). Alliances of change pushing organizational transformation towards sustainability across 13 universities. Sustainability, 12(7), 2853.

Brundiers, K., Barth, M., Cebrián, G., Cohen, M., Diaz, L., Doucette-Remington, S., ... & Zint, M. (2021). Key competencies in sustainability in higher education—toward an agreed-upon reference framework. Sustainability Science, 16, 13-29.

Buckler C, Creech H (2014) Shaping the future we want UN decade of education for sustainable development (2005–2014). Final Report, Paris 07 SP, France

Davis, J. M., & Ferreira, J. A. (2009). Creating cultural change in education: A proposal for a continuum for evaluating the effectiveness of sustainable schools implementation strategies in Australia. Australian Journal of Environmental Education, 25, 59-70.

DCSF (2009) s3: sustainable school self-evaluation. Driving school improvement through sustainable development. Nottingham

Didham RJ, Ofei-Manu P (2018). In: Leicht A, Heiss J, Byun WJ (eds) Issues and trends in education for sustainable development. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, pp 87–110

Djordjevic, A., & Cotton, D. R. E. (2011). Communicating the sustainability message in higher education institutions. International Journal of Sustainability in Higher Education, 12(4), 381-394.

Farinha, C. S., Caeiro, S. S., & Azeiteiro, U. (2020). Universities speak up regarding the implementation of sustainable development challenges: The case of Portugal. International Journal of Sustainability in Higher Education, 21(3), 465-506.

Fischer D, Jenssen S, Tappeser V (2015) Getting an empirical hold of the sustainable university: a comparative analysis of evaluation frameworks across 12 contemporary sustainability assessment tools. Assess Eval High Educ 40(6):785–800

Gibb N (2016) Getting climate-ready: a guide for schools on climate action. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Paris

Giesenbauer B, Müller-Christ G (2020) University 4.0: promoting the transformation of higher education institutions toward Sustainable Development. Sustainability 12(8):1–27

Goldman, D., Ayalon, O., Baum, D., & Weiss, B. (2018). Influence of 'green school certification on students' environmental literacy and adoption of sustainable practice by schools. Journal of cleaner production, 183, 1300-1313.

Gough, A. (2016). Teacher education for sustainable development: Past, present and future. Teaching education for sustainable development at university level, 109-122.

Gramatakos, A. L., & Lavau, S. (2019). Informal learning for sustainability in higher education institutions. International Journal of Sustainability in Higher Education, 20(2), 378-392.

Henderson, K., & Tilbury, D. (2005). Whole-school approaches to sustainability: An international review of whole-school sustainability programs. Dept. of the Environment and Heritage.

Holfelder, A. K. (2019). Towards a sustainable future with education? Sustainability science, 14(4), 943-952.

Holst, J. (2023). Towards coherence on sustainability in education: a systematic review of Whole Institution Approaches. Sustainability Science, 18(2), 1015-1030

Honingh, Marlies, Elena Bondarouk, and Taco Brandsen. 2020. Co-production in primary schools: A systematic literature review. International Review of Administrative Sciences 86: 222–39.

Hoover, E., & Harder, M. K. (2015). What lies beneath the surface? The hidden complexities of organizational change for sustainability in higher education. Journal of Cleaner Production, 106, 175

Kahle, J., Risch, K., Wanke, A., & Lang, D. J. (2018). Strategic networking for sustainability: lessons learned from two case studies in higher education. Sustainability, 10(12), 4646.

Kensler LAW, Uline CL (2019) Educational restoration: a foundational model inspired by ecological restoration. Int J Educ Manag33 (6):1198–1218

Kuckartz U (2019) Qualitative text analysis: a systematic approach. In: Kaiser G, Presmeg N (eds) Compendium for early career researchers in mathematics education. Springer International Publishing, Cham, pp 181–197

Lambriex-Schmitz, P., Van der Klink, M. R., Beausaert, S., Bijker, M., & Segers, M. (2020). When innovation in education works: stimulating teachers' innovative work behaviour. International Journal of Training and Development, 24(2), 118-134.

Laurie, R., Nonoyama-Tarumi, Y., Mckeown, R., & Hopkins, C. (2016). Contributions of education for sustainable development (ESD) to quality education: A synthesis of research. Journal of Education for Sustainable Development, 10(2), 226-242.

Leicht, A., Heiss, J., & Byun, W. J. (2018). Issues and trends in education for sustainable development (Vol. 5). UNESCO publishing.

Lozano, R., Ceulemans, K., Alonso-Almeida, M., Huisingh, D., Lozano, F. J., Waas, T., ... & Hugé, J. (2015). A review of commitment and implementation of sustainable development in higher education: results from a worldwide survey. Journal of Cleaner Production, 108, 1-18.

Mathar R (2016) Global development education/ESD—a task for the whole school. In: Schreiber J-R, Siege H (eds) Curriculum framework education for sustainable development, 2nd ed. Engagement Global gGmbH, Bonn

Mcmillin, J., & Dyball, R. (2009). Developing a whole-of-university approach to educating for sustainability: Linking curriculum, research and sustainable campus operations. Journal of education for sustainable development, 3(1), 55-64.

Michel J, Mochizuki Y, Rieckmann M, Parnell R, Walker P, Zint M (2021) Key competencies in sustainability in higher education—toward an agreed-upon reference framework. Sustain Sci29–13:(1)16

Mogren, A., Gericke, N., & Scherp, H. Å. (2019). Whole school approaches to education for sustainable development: A model that links to school improvement. Environmental education research, 25(4), 508-531.

Niedlich S, Bauer M, Doneliene M, Jaeger L, Rieckmann M, Bormann I (2020) Assessment of sustainability governance in Higher Education Sustainability 12(5):181

O'Donoghue R, Taylor J, Vente V (2018) Chapter 5: How are learning and training environments transforming with ESD? In: Leicht A, Heiss J, Byun WJ (eds) Issues and trends in education for sustainable development. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, pp 111–132

Reickman, M. (2018). Learning to transform the world: Key competencies in ESD. Issues and Trends in Education for Sustainable Development; Leicht, J., Byun, WJ, Eds, 39-59.

Rieckmann M, Mindt L, Gardiner S (2017) Education for sustainable development goals: learning objectives. UNESCO, Paris

Roos, N., Heinicke, X., Guenther, E., & Guenther, T. W. (2020). The role of environmental management performance in higher education institutions. Sustainability, 12(2), 655.

Rubalcaba, Luis, and Alberto Peralta. 2022. Value processes and lifecycles in networks for public service innovation. Public Management Review

Schröder, L. M. U., Wals, A. E., & Van Koppen, C. S. A. (2020). Analysing the state of student participation in two Eco-Schools using Engeström's Second Generation Activity Systems Model. Environmental Education Research, 26(8), 1088-1111.

Scott, W. A. (2015). Exploring a transformative orientation to sustainability in universities: a question of loose and tight framings. Environmental Education Research, 21(6), 943-953.

SEdA (2007) Domain framework for a whole system approach to ESD Shallcross T, Robinson J (1999) A model of participation in continuing professional development and evaluation through action research in educating for sustainability. J in-Serv Educ 25(3):403–422

Serdyukov, Peter. 2017. Innovation in education: What works, what doesn't, and what to do about it? Journal of Research in Innovative Teaching & Learning 10: 4–33

Shallcross, T., Robinson, J., Pace, P., & Tamoutseli, K. (2007). The role of students' voices and their influence on adults in creating more sustainable environments in three schools. Improving Schools, 10(1), 72-85.

Simovska, V., & Prøsch, Å. K. (2016). Global social issues in the curriculum: perspectives of school principals. Journal of Curriculum Studies, 48(5), 630-649.

Singer-Brodowski, M., Etzkorn, N., & Von Seggern, J. (2019). One transformation path does not fit all—insights into the diffusion processes of education for sustainable development in different educational areas in Germany. Sustainability, 11(1), 269.

Sterling, S. (2016). A commentary on education and Sustainable Development Goals. Journal of Education for Sustainable Development, 10(2), 208-213.

Tarman, Bulent. 2016. Innovation and Education. Research in Social Sciences and Technology 1: 77–97.

Tilbury D, Wortman D (2005) Whole school approaches to sustainability. Geogr Educ 18:22–30

UNESCO (2017) Implementing the whole-school approach under the Global Action Programme on Education for Sustainable Development. Information Note for National Coordinators of UNESCO's Associated Schools Project Network (23.03.2017), Paris

UNESCO (2020) Education for sustainable development. A Roadmap, Paris

UNESCO (2021) Berlin declaration on education for sustainable development, Berlin

Vogt, M., & Weber, C. (2020). The role of universities in a sustainable society. Why value-free research is neither possible nor desirable. Sustainability, 12(7), 2811.

Wals, A. E., & Benavot, A. (2017). Can we meet the sustainability challenges? The role of education and lifelong learning. European Journal of Education, 52(4), 404-413.

Warner, B. P., & Elser, M. (2015). How do sustainable schools integrate sustainability education? An assessment of certified sustainable K–12 schools in the United States. The Journal of Environmental Education, 46(1), 1-22.

Weiss M, Barth M, von Wehrden H (2021) The patterns of curriculum change processes that embed sustainability in higher education institutions. Sustain Sci 16(5):1579–1593

Whitby, A. (2019). Advancing education for sustainable development: key success factors for policy and practice [policy handbook]. Hamburg.

Issue - Twenty first - Part I - November - 2024 - Fourth Year Refereed Quarterly Scientific Journal

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles